حوار مع الكاتبة
جولي كايويرت (Julie Kaewert)

◆ أجراه: ميشيل نيف

ترجمة: بشارعبدالله

تعد جولي كايويرت سيدة البيبليوميستيري (غوامض السيرة) . تخريج من جامعة دارتموث وهارفرد ، وعملت لصالح دور نشر في بوسطن وبيدفورد سكوير(لندن) وكان ذلك قبل بدء حياتها مسيرتها الكتابية لدى مجلة لندن . وهي مؤلفة قصص غوامض بووكلوفير التي ميزت مطابع اليكس يلومتري وبلومتري . وقد تصدرت روايتها الأخيرة الموسومة (اللامفهرس) عناوين (غير مطلوبة ، غير مقيدة ، غير صالحة للطبع ، بدون عنوان . تعكف جولي حاليا على كتابة رواية تاريخية تحمل عنوان (ابنة أسطوات الكتابة) .

عندما رأيت موقع المؤتمر (كتّاب الجبال السبعة) على الانترنيت، بدا الأمر لي كما خمنته. في الواقع، كان الأمر متجاوزا إلى حد كبير توقعاتي كلها. ففي هذا المؤتمر تلقينا ممارسة كتابة أدبية ومشورات ممتازة ، فضلا على ما قدمه لنا من قدرة فائقة على التركيز المكثف على التنمية الذاتية. وأنا هنا لست قادرة على الإعراب عن إعجابي بما يستحقه المؤتمر من مديح وثناء بخصوص التكثيف والتنظيم الذي انطوى عليهما، ، وكذلك على ما انطوى عليه معلومات وتجربة النهوض بالمواهب والترويج لها. لقد صعقني المؤتمر هذا بحق وكان لي انطلاقة نحو نشر هذا الكتاب – وإنني لولا حضوري المؤتمر لما كنت قد اقتربت شبرا من تلك الفرصة البعيدة.

جولي كايويرت

إم إن : جولي ، مرحبا. روايتك قيد التطوير الموسومة(ابنة أسطوات الكتابة) ، تشكل خروجا على عملك السابق، ما الذي دفعك للشروع بكتابتها ؟

جي كي : كانت عندي لسبب ما رغبة شديدة في بناء قصة تدور حول الكلمات نفسها، تماما كما تبدي الفنون الجميلة عن محاسنها عن طريق الخط الكتابي. وبسبب البحث كنت قد أنجزت رواية أخرى ضمن سلسلتي (غوامض السيرة)، مبرزة فيها عاشق الكتب الانكليزي صموئيل بيبيس، وكنت أريد لها أن تكون في لندن بزمن بيبيس 1670. فقد خطر لي أن فن الخط سيكون أهم في حياة معلّم كتابة، وبل وأهم لشخص مصاب بالصمم – تعدّ الكتابة لغته الوحيدة. وربما يكون الأمر أكثر فاعلية في حال كان المصاب بالصمم فتاة في عامها السادس عشر تعوّل كثيرا على مهاراتها الكتابية بهدف إنقاذ والدها وبلدها في زمن المكائد السياسية... وهنا جاءت الحبكة.

إم إن : هل يمكن أن نسمع المزيد عن هذه القصة؟

جي كي : كانت ابنة أسطوات الكتابة وأبوها الوحيدان اللذان يعرفان أن فن الخط لديهما يحظى بإعجاب كبير لدى الملك تشارلز الثاني، إلا أن صمت غريس غويسبين مرتبط بسر غاية في القدم والغموض ، حتى أن غريس ووالدها أدنى فكرة عن أهمية ذلك، لحين أن تأتي الليلة التي يلقي الملك خلالها القبض على أسطة الكتابة، وهو أمر يفتح المجال لسلسلة مخيفة من الأحداث. ومنذ اللحظة التي تكتشف فيها غريس نسخة قديمة تحتوي على صفحات معقدة التشفير تسمى (كتاب ووتر ميت)، فإنها تجد نفسها ي خضم خطة معقدة- خطة تسعى للوصول إلى ما وراء إحياء علم السياسة في لندن نحو أسرار خطيرة مضت على إخفائها قرون من الزمن.

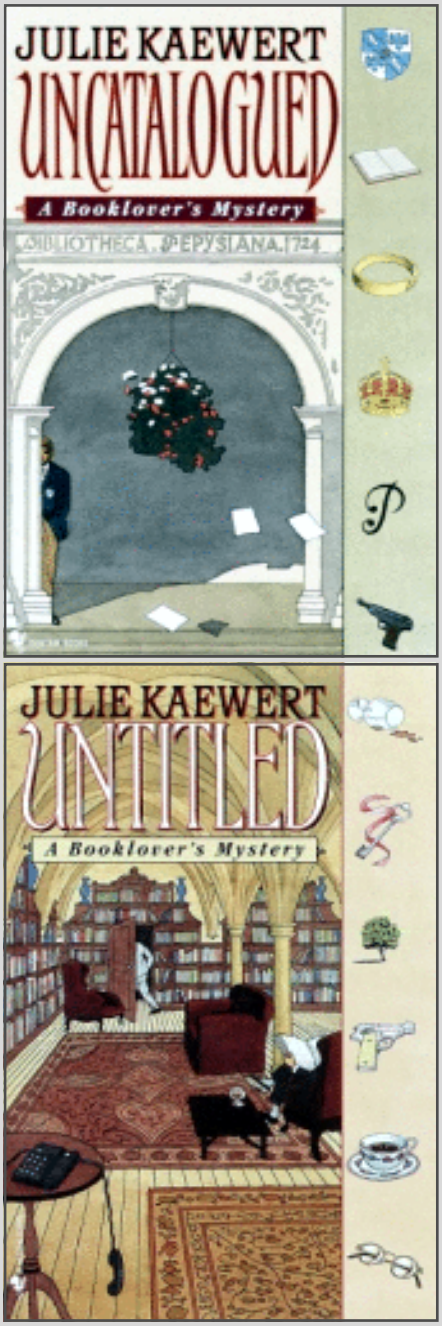

إنها محاولات يائسة يهدف بها جواسيس إلى تدميرغريس والكتاب معا... وهؤلاء هم مبعوثون

سريون من لويس الرابع عشر، فضلا على المساعي الغامضة الخفية لإنقاذ انكلترا من الهولنديين... وعمليات إنقاذ جذرية بيد غريب عالق وهذا هو المعنى الحقيقي القديم الذي يكمن وراء أبجديتنا.. والصلة المخيفة بين معنى كل رسالة وما يرتبط بها من أحداث يومية.. هذه هي دلالة الصياغة بالحبر... فكل شيء مدوّن بوضوح في عالم غريس.

إم إن : ما الذي دفعك لاختيار حضور مؤتمر كتّاب الجبال السبعة؟ وما كان شعورك بخصوص المؤتمر؟

جي كي : هذا الكتاب هو خروج عن سلسلة الغموض السابقة التي كتبتها من حيث الأسلوب والفضاء، وقد كانت بي حاجة إلى مشورة وتوجيه نهائيين قبل أن أجعل الكتاب في متناول القراء. ولأنني كنت أعتمد باستمرار تغيير الوكلاء، فقد أدركت أهمية الكيفية التي بها سيصار إلى رص الكتاب بما يكفل له إبراز فاعليته عند الوكلاء والناشرين المحتملين. وعندما رأيت موقع المؤتمر كتّاب الجبال السبعة على الانترنيت، بدا الأمر لي كما خمنته. في الواقع، كان الأمر متجاوزا إلى حد كبير توقعاتي كلها. ففي هذا المؤتمر تلقينا ممارسة كتابة أدبية ومشورات ممتازة ، فضلا على ما قدمه لنا من قدرة فائقة على التركيز المكثف على التنمية الذاتية. وأنا هنا لست قادرة على الإعراب عن إعجابي بما يستحقه المؤتمر من مديح وثناء بخصوص التكثيف والتنظيم الذي انطوى عليهما، ، وكذلك على ما انطوى عليه معلومات وتجربة نهوض بالمواهب والترويج لها. لقد صعقني المؤتمر هذا بحق وكان لي انطلاقة نحو نشر هذا الكتاب - وإنني لولا حضوري المؤتمر لما كنت قد اقتربت شبرا من تلك الفرصة البعيدة. بل إن الأمر برمته كان مشجعا إلى حد لا يصدّق.

إن الفائدة التي لم أكن أتوقعها في خلال أسبوع المؤتمر هي أنني وجدت ذلك الاسبوع عالقا في الذاكرة وفرصة لصداقة دائمة مع كتّاب آخرين في المؤتمر. ففي المؤتمر كنا نتعاون من أجل شحذ درجات الترويج لبعضنا البعض على مدى نهارات وليال، لمجرد اننا كنا على وفاق. وأنا ما زلت أفكر بأصدقائي الذين قابلتهم في مؤتمر غونكيان وأحس إزاءهم برابط مشترك، كانت بحق رفقة كتّاب رائعة. وعندما عدت لمدينتي كان يساورني بأن ثمة تغيير واضح طرأ على حياتي.

إم إن : هل تعتقدين بأن روايتك (ابنة أسطوات الكتابة) قد تحسنت بالنتيجة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟

جي كي : لقد دفعني مؤتمر غونكيان إلى الكتابة عند مستوى مختلف تماما؛ كنت في السابق أكتب الرواية بوصفها نوعا أدبيا، ثم

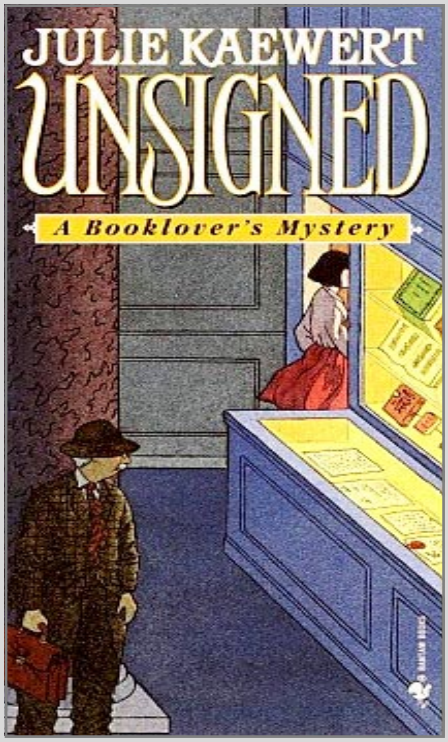

فجأة لمحت عالم كتابة القص المتخيل. حتى ذلك الحين كنت أقيّم القص المتخيل لكنني لم أكن أفهم كيفية التحرك في مساريته. ولقد كنت قبل المؤتمر أشبه بشخص قريب المنال ليس في إمكانه سوى رؤية الأشجار على أنها قطع ضخمة من ضباب أخضر؛ أما في مؤتمر غونكيان فقد وضعت لأول مرة على عينيّ زوج نظارات. فأدركت أن حياتي الكتابية منذئذ لن تكون شبيهة بما سبقها. كان أعظم عيد ظهور عندي حينئذ هو أنني تعلمت كيف أفكر بالرموز ذات الصلة ثم كيف استخدمها في سرد قصة.

إم إن : ما الركيزة التي وجدتها فاعلة أكثر في نهج مؤتمر غونكيان في المجمل؟

جي كي : تتمثل الركيزة الأهم عندي في قدرة المؤتمر على تحويل النظري إلى ترجمة عملية. كان من الفاعلية العالية بمكان أن نتلقى تدريبا على تقنيات تعزيز الكتابة الشخصية لتليها مباشرة تمارين ترمي إلى ترسيخ ذلك التدريب. كان الأمر بمثابة تكرار لترويج الموهبة؛ ولو كنا قد طورنا جانب الترويج والترسيخ دون أن نقدمه مرارا لكل الزملاء والوكلاء معا، لما كان للأثر قدرة على التحوّل. أنا شخصيا أثمن عاليا تركيز للمؤتمر المكثف ؛ فبفضل هذا التركيز لم نضع وقتا. وربما كان ذلك أفضل تعليم التحقت به وأعلى كفاءة وجدتها على مدى حياتي- باختصار كان مؤتمرا مدروسا ومنظما بعناية فائقة.

إم إن : كيف يمكنك عقد مقارنة بين مؤتمر غونكيان ومؤتمرات الكتّاب الأخرى؟

جي كي : كان تركيز مؤتمر غونكيان ينصب على تطوير المهارات الاستثنائية في ميدان الكتابة الأدبية، وشحذ درجات الترويج ، وإبرازها، من هنا كان المؤتمر أكثر فائدة بكثير من غيره. كما أن المؤتمر كان اصغر من غيره من حيث الحجم وأكثر اهتماما بما هو شخصي في الكتابة، وهو أمر أتاح لنا جميعا أن نحظى بمزيد من الاهتمام كلا على حدة. فيما يخص مؤتمرات الكتابة الأخرى يمكن القول أنها كانت وما تزال مشتتة، لا تتطلب أعمالها إجراء تمرينات معقوبة بمشورات ونصائح فورية، هذا ما خلصت إليه من تجربتي الشخصية. ويمكنني أن أختم بالقول أنني لم أحظ بفرصة حضور مؤتمر يتوافر على تنمية المواهب عوض إطلاق منافسة وأحكام كما حظيت به في مؤتمر غونكيان.

إم إن : إلى أين سيذهب كتابك (ابنة أسطورات الكتابة) بعيدا عن هنا ؟

جي كي : انني واثقة من ان الكتاب سيقع في يد وكيل نزيه وناشر يقيّمه. عندها أأمل بأن يجتذب قراء إلى مكان وزمان مغايرين ويمنحهم ساعات من المتعة والتنوير.